ان الة الدعاية الصهيونية تصرف مئات الملايين من الدولارات والآف الاطنان من الورق وتسخر جهازا بشريا ضخما من الصحافيين والعلماء ورجالات الدولة ، وتنشط عبر وسائل الاعلام الامبريالية وفي دوائر المنابر والمنظمات الدولية ضد البلدان الاشتراكية ، والشعوب العربية .. وكما تشير معلومات المصادر السوفياتية ، فان قسم الدعاية والاعلام التابع للمنظمة الصهيونية العالمية ، يوظف بين ٧٠٠ و ٨٠٠ مليون دولار ضد الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية .

رب سؤال يتبادر للذهن لماذا اكتسبت المعركة الايديولوجية الصهيونية في السنوات الاخيرة احد اعنف اشكالها ؟ .

ان الجواب على هذا السؤال نجده في التاكيد على الحقائق التالية

الاولى : دخول قضية الشعب الفلسطيني الضمير السياسي العالمي ، وبالذات التقدمي منه ، واتساع الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب العربي الفلسطيني . هذا الاعتراف الذي جاء تكريسا للنضال المتفاني والمتعدد الجوانب للثورة الفلسطينية داخل الاراضي المحتلة وخارجها على الصعيدين العربي والدولي .

والثانية : اتساع ادانة اسرائيل والصهيونية العالمية في المؤتمرات والمنابر الدولية . وقمة هذه الادانة جاءت في القرار التاريخي الذي اتخذته هيئة الامم المتحدة في ١٠ تشرين الثاني ١٩٧٥ ، الذي اعتبر الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية والتمييز العنصري . وقد كان للوفدين الفلسطيني والسوفياتي الدور الحاسم في صياغة هذا القرار .

والثالثة : الدور الخطير الذي تلعبه الصهيونية في الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، وما يتركه هذا الصراع من انعكاسات على مجرى الصراع العالمي بين قوى التقدم والرجعية . ذلك لان خطر الصهيونية ليس محصورا في اطار دولة اسرائيل ، بل يتعداها ليساهم بدور فعال في الاستراتيجية العالمية للامبريالية المناهضة للحركة الثورية العالمية .

والرابعة : ازدياد دعم نضال الشعب الفلسطيني من قبل دول المنظومة الاشتراكية ماديا ، ومعنويا ، ضد اسرائيل ، وتاكيد هذه الدول على عدالة هذا النضال ومساندتها للحقوق الوطنية لهذا الشعب ، بما فيها حقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة .

والخامسة : افلاس الدعاية الاسرائيلية ودعاية المنظمات الصهيونية في الخارج ، في تصوير اسرائيل دولة صغيرة تنشد الأمن والسلام ، وسط محيط من الكراهية والتخلف ، وباعتبارها (وهذا هو الشيء المهم بالنسبة لتعاملها مع اليهود) مركزا لـ « اليهودية العالمية » . الأمر الذي يقتضي جمع يهود« الشتات » بعد سلخهم عن مجتمعاتهم التي اندمجوا فيها ، ومن ثم تجميعهم ضمن حدود دولة اسرائيل القابلة للتوسع والاستيطان . فالى جانب شعار الصهيونية التقليدي الذي تقلص دوره « يهود الشتات يحتاجون الى اسرائيل » ، طرحت المؤتمرات الصهيونية الاخيرة ، ابتداء من المؤتمر السادس والعشرين تحديدا ، الشعار الجديد « دولة اسرائيل تحتاج الى يهود الشتات » ، ومن الملاحظ ان المنظمات الصهيونية تركز على الشعار الجديد بنشاط وقلق . ذلك لانها تدرك ، تمام الادراك ، ان خزان الهجرة اليهودية الى اسرائيل بدأ يشح ، فيما أخذت الهجرة المعاكسة بالازدياد ، وافضل شاهد